بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف قبح
الكذب فانظر الى قبح كذب غيرك والى نفرت نفسك عنه واستحقارك
لصاحبه واستقباحك لما جا به كذلك فافعل في جميع عيوب نفسك
فانك لا تدرك قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من
غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محاله فلا ترضا لنفسك بذلك الثاني
الخلف في الوعد فاياك ان تعد شي الا وتفي به بل ينبغي ان يكون
احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى القول فاياك
ان تخلف الا لعجز او ضروره فان ذلك من امارات النفاق ٥
وخبايث الاخلاق قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو
منافق وان صلا وصام من اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان
واذا وعد اخلف الثالث الغيبه فاحفظ لسانك عن الغيبه فالغيبه
اشد من ثلاثين زنيه في الاسلام كذلك جا في الخبر ومعنى الغيبه
ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه منك فانت مغتاب ظالم له وان
كنت صادقا اياك وغيبة الفقها القرا والمتفقهين والمرائين
وهو ان يفهم المقصود من غير تصريح فيقول فلان اصلحه الله وقد
ساني وغمني ما جرا عليه فنسال الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين
خبيثين احدهما الغيبه اذ حصل به التفهم والاخر تزكيه النفس والثنا
عليها بالمدح والصلاح ولكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه الله
تعالى الدعا الصالح فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته
انك لا تريد فضيحته واظهار عيبه وفي اظهار الغم لعيبه اظهار
لغيبته ويكفيك زجرا عن الغيبه قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا

اخا كم

٢١

ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله باكل
الميته فما اجدرك ان تحترز عنها ويمنعك عن غيبة المسلمين امرا
لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهرا وباطنا
وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك
فاعلم ان عجزه عن التنزه عن ما نسبته اليه كعجزك وعذره
كعذرك وكما تكره ان تفضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه
فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله عليك السنة
حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك الله في الاخره على روس
الملا وان كنت نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص
في دين ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقه ولا
عيب اعظم من الحمق والحمق قلة العقل ولو اراد الله بك خيرا لبصرك
بعيوب نفسك فرويتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان
كنت صادقا في ظنك فاشكر الله عز وجل عليه ولا تفسده بثلب الناس
والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم الذنوب الرابع المرا والجدال
ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه ايذا للمخاطب وتجهيل له وطعن
فيه وفيه ثنا على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنه والعلم ثم هو
مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويوذيك ولا تماري حليما
الا ويقليك ويحقد عليك فقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المرا وهو مبطل
بنا الله له بيتا في اعلا عليين في الجنه ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان
ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يجر الحمقا

ومن ترك المرا وهو محق بنى الله له بيتا في ربض الجنة

Copyright © King Saud University